

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيدَه : كَذَا وَجَدْتُ نَا شَعُوبٍ مَصْرُوفًا فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَلَوْ لَمْ يُصَرَّفْ لاحتَمَل الزَّحَافُ . شَعُوبٌ : اسْمُ الْمَنْدِيَّةِ ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بغيرِ أَلِفٍ وَلَا مٍ كَالشَّعُوبِ مَعْرِفَةً وَقَدْ أَذْكَرَهُ جَمَاعَةٌ وَعَدَّوه مِنْ السَّحَنِ . وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّعُوبَةُ : الْفُرْقَةُ تَقُولُ : شَعَبَتْهُمْ الْمَنْدِيَّةُ أَيِ فَرَّقَتْهُمْ وَمِنْهُ : سُمِّيَتْ الْمَنْدِيَّةُ شَعُوبًا وَهِيَ مَعْرِفَةُ لَا تَنْصَرِفُ وَلَا يَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَقِيلَ : شَعُوبُ وَالشَّعُوبُ كَلَّتَاهُمَا الْمَنْدِيَّةُ لِأَنَّهَا تُفَرِّقُ . أَمَا قَوْلُهُمْ فِيهَا شَعُوبٌ بغيرِ لَامٍ وَالشَّعُوبُ بِاللَّامِ فَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِأَنَّه مِنْ أَمْثَلَةِ الصِّفَاتِ بِمَنْزِلَةِ قَتُولٍ وَضَرْبٍ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاللَّامُ فِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْعَبَّاسِ وَالْحَسَنِ وَالْحَارِثِ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا عِنْدَكَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي اشْتِقَاقِهَا إِنَّ سَمًّا سَمَّيَتْ شَعُوبًا لِأَنَّهَا تَشْعَبُ أَيِ تُفَرِّقُ وَهَذَا الْمَعْنَى يُؤَكِّدُ الْوَصْفِيَّةَ فِيهَا وَهَذَا أَقْوَى مِنْ أَنْ تُجْعَلَ اللَّامُ زَائِدَةً . وَمَنْ قَالَ شَعُوبٌ بِلَا لَامٍ خَلَصَتْ عِنْدَهُ اسْمًا صَرِيحًا وَأَعْرَاهَا فِي اللَّفْظِ مِنْ مَذْهَبِ الصِّفَةِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُلْزِمَهَا اللَّامُ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ : عَبَّاسٌ وَحَارِثٌ إِلَّا أَنَّ رَوَائِجَ الصِّفَةِ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَامٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ حَكَى أَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْخُبَيْرَ جَابِرَ بَنٍ حَبِيبَةٍ ؛ وَإِنَّ سَمًّا سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْبِرُ الْجَائِعَ فَقَدَّ تَرَى مَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْهُ اللَّامُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : وَاسِطٌ . قَالَ سَيْبَوَيْهٌ : سَمَّوْهُ وَاسِطًا ؛ لِأَنَّه وَسَاطَ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْبَصْرَةِ فَمَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي لَفْظِهِ لَامٌ انْتَهَى . وَيُقَالُ : أَقَمَّتْهُ شَعُوبٌ إِقْمَاصًا إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَنْدِيَّةِ ثُمَّ رَجَا . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : فَمَا زِلْتُ وَاصِعًا رَجُلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَزَرَّتْهُ شَعُوبٌ أَيِ الْمَنْدِيَّةِ . وَأَزَرَّتْهُ مِنْ الزَّرَّارَةِ . وَقَالَ زَاوِعٌ بَنُ لَقَيْطٍ الْأَسَدِيُّ : .

ذَهَبَتْ شَعُوبٌ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبٌ شَعُوبٌ : ع بِالْيَمَنِ . وَفِي التَّكْمِلَةِ قَصْرُ بِالْيَمَنِ . وَشَعَبَ كَمَنْعَ : طَهَّرَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّهْرُ كَمَا سَيَأْتِي . شَعَبَ الْبَعِيرُ : يَشْعَبُ شَعْبًا :

اهْتَمَمَ الشَّجَرُ مِنْ أَعْلَاهُ . قَالَ ثَعْلَبٌ : قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا حِجَازِيًّا بَاعَ بَعِيرًا لَهُ يَقُولُ : أَبِيعُكَ هُوَ
يَشْبَعُ عَرَضًا وَشَعْبًا . الْعَرَضُ : أَنْ يَتَنَازَلَ الشَّجَرُ مِنْ أَعْرَاضِهِ .
شَعْبٌ فُلَانًا : شَغَلَهُ . يُقَالُ : مَا شَعَبَكَ عَنِّي أَيَّ مَا شَغَلَكَ . شَعَبَ
الْأَمِيرُ رَسُولًا إِلَيْهِ : أَرْسَلَهُ شَعَبَ اللَّجَامِ الْفَرَسَ إِذَا كَفَّته عَنْ
جَهَةِ قَصْدِهِ وَلَمْ يَدَعِهِ يَمْضِي عَلَى جِهَتِهِ . قَالَ دُكَيْنٌ :
" شَاحِي فِيهِ وَاللَّجَامُ يَشْعَبُهُ .
" وَفِي الشَّحْمَالِ سَوَاطُهُ وَمِخْلَابُهُ